



الأمثال القطرية

يعج القاموس القطري بالأمثال القطرية المتوارثة والمعبرة عن التراث الشعبي القطري الأصيل وهي بكل صراحة ليست حكراً على دولة قطر وإنما هي جزء من موروث عربي يتم تداوله في الخليج العربي وأمة العرب ولعل في عرض بعض الأمثال نقف على ان أمة العرب واحدة.

- الحذر ما يمنع القدر
- ان طاعك الزمان والا طيعه
- اهل قرية كل يعرف خيه
- جاك الموت يا تارك الصلاة
- من حرك بلش
- حاميها حراميها
- خذ وخل
- خبز ايدي
- اخر الطب الكي
- اقرب من الخوف تأمن
- خيرا في غيرها
- الضو ما تورث الا الرماد
- عمية وتطل من الدريشة
- العين بصيره واليد قصيره
- من كبر اللقمة غص
- غالي والطلب خييص
- خبز خبزتي يا الرفلا
- اكله
- مالك الا خشمك ولو هو اعوج
- التيس في ديرة هله نطوح
- الناس للناس والكل بالله
- البيض ما يلاطم حجر

المأكولات الشعبية



يضم المطبخ القطري صنوفاً مختلفة من الطعام والشراب المتوارث جيلاً بعد جيل. وأهلنا في دول الخليج العربية لهم أكلاتهم المفضلة. والأكلات في دولة قطر لا تخرج عن هذا المعنى فهناك أطعمة وأكلات شعبية «تسيل للعباب» عرفت بها السفرة القطرية مثل:

- الشريد
 - أم بريد
 - المكبوس
 - الهريس
 - الجريش
 - الساقو
- واليوم هناك جيل نقل كثيراً من الطبخات والأكلات للمطبخ القطري وقد اكلت مؤخرًا «تيس مندي قطري» فظلياً عجيباً، حيث يوضع التيس في إناء المندي وتحته و فوقه الجمر ثم يقدم ويكون ذاتياً عجيباً لا تقولون «كرستول» يحتاج الى الأصابع الخمس وهبس باسم الله.

معالم تاريخية



تعتبر القلاع القديمة احد معالم قطر التاريخية التي اقترنت بالفروسية والصبير في التراث القطري وقد عملت الدولة في السنوات الاخيرة على صيانة هذه القلاع لتكون شاهداً للاجيال على مر العصور ومن أبرزها:

- قلعة الزبارة: شمال غرب العاصمة الدوحة تبعد 105 كيلومترا.
- قلعة الكوت: وهي من القلاع العسكرية وتقع في شارع جاسم بن محمد والدخول إليها مجاناً.
- قلعة الوجبة: شيدت في القرن التاسع عشر على بعد 15 كيلومترا من الدوحة انتصر فيها اهل قطر على القوة العثمانية سنة 1893.
- قلعة أم صلال محمد: على بعد 21 كيلومترا من الدوحة.
- برج برزان: يعود تاريخ بنائه الى اواخر القرن التاسع عشر بمنطقة أم صلال.
- سوق واجف: من اقدم الاسواق الشعبية يعود عمره لآلاف من قرن من الزمن أهم ما يميزه طرازه المعماري ويعكس نمط العمارة القطرية وفيه البضائع التقليدية.

قطريات فلكلورية

● بقلم: يوسف عبدالرحمن

y.abdul@alanba.com.kw



لشعب قطر الذي تأثر بهذا التراث الشعبي من أساطير وسير شعبية وحكايات وأغانٍ وأمثال وشعر وأغان ومواويل وكفى والقاب وتعاويذ وحكم وصناعات وموسيقى وسدو وفخار وصناعة سفن وأيضاً ما وجدته في تاريخه التراكمي من ألعاب شعبية وأزياء وماكولات وفنون وأعمال يدوية، ونتيجة لكل هذا أصبحت الدوحة إحدى العواصم العربية النشطة في هذا المجال وتستقطب شتى اشكال الابداع الثقافي واصبحت مهرجاناتها الثقافية علامة عربية بارزة في المشهد الثقافي العربي كماً تابعنا في مهرجان الدوحة الثقافي السنوي ومعرض الدوحة الدولي للكتاب ومهرجان الدوحة للأغنية العربية وفعاليات أخرى كثيرة.

الادب الشعبي

مما لا شك فيه ان الادب الشعبي هو أسلوب التعبير الفني المتأثر عن الفكر والعادات والتقاليد الشعبية بالكلمة وهو منقول عن اللهجة القطرية «العامية» وبالتالي مفرداته وجملته وتعابيره قطرية بحتة وقد تكون موجودة هنا أو هناك ولكنها مشبعة بالروح القطرية اما عن طريق النقل عبر الرواية أو المشاهدة أو ما كتب وموثق بالسطور والصورة.

أنواع الادب الشعبي القطري

صعب حصر كل ما هو موثق من أنواع الادب الشعبي القطري ولكن لابد من الاشارة الى ان الجهود الحكومية القطرية والشعبية تضاهرت من أجل حفظ هذا الموروث الجميل فتم فعلاً حصر الاساطير الشعبية والسير والحكايات والتجارب والخرافات الشعبية. كما ان الجهود حفظت معظم الشعر الشعبي والأغاني والأمثال والألغاز والمواويل والكنى والألقاب والحكم والعبارة وأعراف شعبية وفنون وثقافة بحر واسع من التجربة الانسانية

والغوص على الدرر عند شعراء قطر وهذا جزء يسير من تاريخه واهتماماته بالتاريخ الإسلامي القديم وعلم الفلك وما جادت به قريحته لحفظ الفلكلور القطري من الضياع بالحفظ داخل بطون الكتب.

وفي هذا الاطار اضطلع المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث بمهمة تجسيد توجهات حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حاكم قطر في الحفاظ على التراث، وذلك من خلال عدة فعاليات أبرزها: انشاء المتاحف، اعادة ترميم معالم قطر الاثرية واقامة القرى التراثية واصدار مجلات تهتم بهذا التراث مثل مجلة الموروثات الشعبية وهي احد المراجع المهمة لداري التراث القطري.

التراث الشعبي

لاشك ان الباحث عن التراث القطري الشعبي من عادات وتقاليد ومعارف ومعتقدات وأعراف شعبية وفنون وثقافة بحر واسع من التجربة الانسانية



الزينة للمرأة تبدأ بوضع الحناء في الشعر

معروف ان التراث الشعبي له مصطلح يسمى «فلكلور» وهذا يعني الثقافة الشعبية.

والتراث الشعبي الخليجي العربي شبه موحد غير انه يتباين هنا وهناك في بعض الجزئيات والمفردات لأنه جزء من الموروث الانساني لهذا الشعب او ذاك وهو محكوم باللهجة والمكونات من عادات وتقاليد وأعراف ومعتقدات ومعارف شعبية وثقافية مادية وفنون شعبية.

استراحنا لهذا الاسبوع ستحط الرحال في دولة قطر نتناول فيها موروثهم الشعبي ومسا له من توثيق وتصورات امتدت عبر الماضي وصولاً الى الحاضر، وهو عبارة عن مجاميع من القيم والمعايير والثقافات والأشعار والأنشطة الثقافية الموروثة والوافدة على المجتمع القطري وجدناه من قصص وأشعار وحكايات خرافية وأساطير ورمز هنلي وغيره من الموضوعات التي نقلت عن طريق الرواة والشخصيات.

وكما نقول في خليجنا العربي «اللي ماله أول ماله تالي» ولعل هذا مفصل يجمع أجيالنا الحالية واللاحقة عبر التاريخ.

والذي يزور قطر أو يعيش فيها يشعر بالاهتمام الحكومي الواسع بالموروث الشعبي لما لهذا الأمر من خصوصية قطرية مرتبطة بالمقومات الحضارية المستندة الى التراث الانساني القطري المؤصل في نفوس أهلنا في قطر وهذا شأن قطري بحت، حالهم حال الشعوب الأخرى التي تهتم بالتراث الشعبي، فقد أصبحت قطر في السنوات الاخيرة دولة رائدة في المنطقة على صعيد جمع التراث الشعبي والحفاظ عليه. وعلى الصعيد الشعبي لابد من شكر الأديب القطري علي بن شداد آل ناصر على جهوده في جمع التراث القطري الشعبي وما كتبه عن قبائل قطر والعقود الفرائد في القصص والقصائد



الملابس والأزياء

نحمد الله اننا مازلنا في الخليج العربي عامّة وقطر خاصة نهتم بما تم ورثته من أزياء وملابس من الجذات مهما بلغت القوة الخيلة التغريبية السامدة بالموضة علينا.

نعم أعجبتني المرأة القطرية المحافظة على الزي الاسلامي العربي المحافظ على الهوية القطرية.

واضح ان البيت القطري ما زالت فيه الأم والجدة تذكر البنات والخفيات بأهمية المحافظة على المظهر المستور بعيداً عن هذه الموضة الماكرة.

ويا حلو بناتنا ومن يليسن الدراعات المستورة والأثواب الطويلة البطراة والبرقع والبطولة والحجاب والتقاب وأيضاً أمور الزينة بدمتكم في أحلى من المرتتهش؟ والحيول؟

يقول الشاعر:
يلى مشى بجوجل والراس مجدول
ينقض على الامتان شقر عنكايك

العمارة القطرية

أعجبتني جدا منظر كثير من البيوت والعمائر والبنائات المبنية على الطراز العربي الاسلامي وكذلك بعض الأسواق والمتاجر وهذا الفن في العمارة تميز بحسب لدولة قطر كما رأيته أيضاً في المساجد وبعض المؤسسات والجهات الرسمية.

ان الاعتزاز بقيم الحضارة العربية والإسلامية خاصة الأشكال والنقوش ذوق رفيع بدأ بتكوين شرائح عريضة من الجمهور له في كثير من البلدان لأن هذه الشخصية في العمارة لها مدلولها في التراث المعماري حيث تميزت قطر اليوم بهذا اللون الجميل من المعمار المحلي في هندسة البناء ووجته بارزاً حتى على الأبواب والتوافد إضافة الى المساجد والقلاع والحصون.

شكراً لحكومة قطر على هذا الاهتمام المتزايد بالعمارة العربية والإسلامية لارتباطه باللغة والدين والاهتمام بهذا الجانب بأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على الشخصية المحلية المميزة وحتى لا تندثر هذه الحضارة من عامل الإهمال والتدمير التعمد وهي بحق هوية تعطي قطر مكانة رفيعة في العودة للماضي الجميل عبر الحفاظ على الموروث الشعبي والبناء التاريخي وحتى لا ينقرض وينتثر هذا التاريخ والبصمة العربية والإسلامية ولتشاهدنا شعوب العالم أجمع.



«الشماغ» لباس تقليدي للرجال



لباس المرأة القطرية «حشمه»



الباب القديم عقب الماضي



رقصة العرضة



فرقة التراث الشعبي القطري



من الصناعات اليدوية

الطب الشعبي

لأهلنا في قطر اهتمام عجيب بالطب الشعبي وقد وجدت هذا موجوداً في موروثاتهم الشعبية فمنهم من سماه الطب الطبيعي لاعتماده على المواد الطبيعية في العلاج كالأعشاب والمارسات العلاجية الطبيعية كالمساجد والكميد ويسمى اليوم «مساج»، وما قرأناه وسمعناه في الطب النبوي لعلاج الأمراض. هناك من يربط هذا الطب بالطب غير الملغل والمتوارث ويعتمد على وصفات واعتقادات دينية وما هي دينية مثل «العلاج بالأحجية والتمايم» وكلها ممنوعة شرعاً ولا يجوز التعامل بها لأنها مرتبطة بالسحر والشعوذة

والدجالين.

نعم أنا مع الطب القائم على الحجة وأعترض كثيراً على الكي رغم ان كثيراً من المرضى تشافوا بالكي والله أعلم. أنا من المؤمنين حقيقة بالعلاج القرآني: يقول الشاعر القطري ماجد بن صالح الخليفي:
رمانى أولياها الفؤاد وقال لي
يا فتى ما لمرريض طبيب
طبيب يداوى الشوق من لا علاج بالهوى
عسى القلب من دار الهيام يطيب
صورة شعبية معبرة عما يدخل الموروث من تعابير وأقوال وأشعار.